أكثر وعمله ستونا اقتبس كما هو مبين في النحو قوله مقصور وهو ما اخره الف
لازمة قبلها فتحة منعرب بحركات مقدرة على الالف قوله يكتب بالياء لان الفه
تقلب ياء عند التثنية فيقال عميان كفتيان ورحيان وقيل لان الفعل عمي
وردياء لان الاسم لا يعرف الا بالتثنية قوله وهو ارادة العمى اي حقيقته فقد البصر
المناسب عموم البصر للشهادة خلقت بلا بصر لكن الذي في المختار ذهاب
البصر فلعل المراد به ما يشمل عدم وجوده كما قيل ان نظر ليلى والعامة اكثر سطل
للصلاة مع انها لم تنعقد والمراد به هنا الجهل فيكون قد شبه الجهل بعدم البصر
واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية والجامع عدم الاهتداء
الى الوصل للمقصود في كل وهو ايضا الكلام على انه ليس في القلب عين وقيل هناك عمى ليستتبع
البصيرة تدرك بالعلوم وحينئذ اطلاق العمى على عدم البصيرة ليس مجازا بل زياده في المختار
ورجل عمي القلب اي جاهل اه وعلى الاول فالبصيرة اسم لعقيدة القلب كما في القاموس
وقال غيره الادراك التام الكامل الحاصل للقلب وتطلق على الفطنة اي الحذق
وفسرها الفخر الرازي بانها النفس ليس قصد تعريفه ولو كانت مستعارة الا كثار من الاحاجي
والرموز وتجربة منها الذهن وهو استعداد النفس لتحصيل المعارف وتقويها على اكتساب العلوم
والحدس وهو استعدادها لوجدان ما يتوقف عليه تمام عملها الفكري من المتوسطة
بين طرفي المجهول لتحصيل النسبة المجهولة معلومة اذ هو سابقة النفس وقابلية
لان الكمال في كل واحد من ذينك الطرفين نسبة خاصة يتولد عنها … المجهول
المطلوب لتوقفه عليها وسرعة هذا الحدس وكماله ويبلغ غاية الغاية هو الذكاء لانه
الامضاء في الامور وسرعة القطع بالحقة كذا في شرح العباب للشهاب ابن حجر قوله اي جهد
اي المناسب ان يذكر معنى البيت بتمامه كما صنع اولا بقوله فالثناء لله على النعامة
حمدا الخ قوله وعجب اي علة لقوله حمدا والتقدير احمد الله لكونه ذهب اي ازال عمى القلب
اي قوله قال تعالى ابو دليل على عمى القلب والبصر وسبب نزول هذه الاية انه لما
نزل قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى الاية قال ابن ام مكتوم انا يا رسول الله
اعمى انا اكون اعمى يوم القيامة فانزل الله قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار
لا تعمى الابصار اي عمى ضار ولكن تعمى القلوب اي عمى ضار وقوله التي
في الصدور وصف كاشف او دفع به توهم ان المراد بالقلوب العقول وقال شيخ
الاسلام في فتح الرحمن ان قلت ما فائدة ذكر ذلك مع ان القلب لا يكون الا في الصدور قلت ما

فائدته المبالغة في التأكيد كما في قوله يقولون بافواههم اذ القلب هنا بمعنى
العقل كما قيل به في قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل فافادة
التقييد الاحتراز عن القول الضعيف بان العقل في الدماغ اه فائدة قال
السيوطي في نثر الصدور واخرج البيهقي في شعب الايمان وضعفه الديلمي عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة والمعصية مصيبة
والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله والجهل ضلالة والظلم ندامة
والطاعة قرة العين والبكاء من خشية الله النجاة من النار والضحك هلاك البدن
والتائب من الذنب كمن لا ذنب له قوله ثم الصلاة ثم للترتيب الذكري المعنوي
لان ما بعدها لا يتوقف على ما قبلها فالمعنى اخبركم بالحمد ثم بالصلاة قال العلامة
السنوسي وانما اتى بالصلاة والسلام بعد الحمدلة لانه لما حمد المولى تبارك وتعالى
وشكره على جميع نعمه التي تفضل بها سبحانه وتعالى واوجدها وجده ناسب ان
يشكر بعد ذلك من ظهرت تلك النعم على يديه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله
صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله اه بالمعنى … معنى الصلاة
وقيل هي من الله تعالى ثناؤه عليه صلى الله عليه وسلم عند ملائكته وتعظيمه وقيل
تشريفه وزيادة تكرمته ومن الملائكة الدعاء وقال ابن عباس الدعاء بالبركة
وقال المبرد رقة تبعث على استدعاء الرحمة وقال الراغب الاستغفار ولا خلاف
في الحقيقة لانها منوعة بعض الدعاء الشامل للدعاء بالبركة والمغفرة اي اللائقة
بمقامه صلى الله عليه وسلم والباعث عليها ما منحه الله فيهم من الرقة واللطف
بحقوقه صلى الله عليه وسلم واختلف في وقت وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل كل صلاة في التشهد الاخير وقيل العمر وقيل كل مجلس وقيل كلما ذكر وقيل اول
كل دعاء واخره قوله بعد بالنصب على الظرفية على نية لفظ المضاف اليه وبالضم
على نية معناه قوله والسلام هذا وما قبله خبر في اللفظ انشاء في المعنى قال
المحققين ولا يحتاج الى استحضار … الطلب واخراج الكلام عن حقيقة الخبر
لانه لما كثر استعمال اللفظ في ذلك حتى صار كالمنقول عرفا لم يحتج الى ذلك
والاولى ان تكون الجملة ابتداء وكذا … في كل خبر معناه الطلب كما ذكره العلامة
اللقاني قوله على نبي بالهمز من النبأ وهو الخبر لانه مخبر عن الله ومخبر بنبوته
بالهمز وبعدمه من النبوة وهي الرفعة لانه مرفوع الرتبة واما السبب من الهمز

ثم الصلاة بعد والسلام
على نبي …

Copyright © King Saud University